

إحياء علوم الدين

بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون // حديث سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأته الأنصار رسول الله ﷺ ازداد ثقلا أطافوا بالمسجد فدخل العباس فأعلمهم بمكانهم وإشفاقهم فذكر الحديث في خروجه متوكئا معصوبا الرأس يخط رجله حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر فذكر خطبته بطولها هو حديث مرسل ضعيف وفيه نكارة ولم أجد له أصلا وأبوه عبد الله بن ضرار بن الأزور تابعي روى عن ابن مسعود قال أبو حاتم فيه وفي أبيه سعيد ليس بالقوي وروى ابن مسعود B أن النبي A قال لأبي بكر B سل أبا بكر فقال يا رسول الله ﷺ دنا الأجل فقال قد دنا الأجل وتدلّى فقال ليهنك يا نبي الله ﷺ ما عند الله ﷻ فليت شعري عن منقلبنا فقال إلى الله ﷻ وإلى سدرة المنتهى ثم إلى جنة المأوى والفردوس الأعلى والكأس الأوفى والرفيق الأعلى والحظ والعيش المهن فقال يا نبي الله ﷺ من يلي غسلك قال رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى قال ففيم نكفئك فقال في ثيابي هذه وفي حلة يمانية وفي بياض مصر فقال كيف الصلاة عليك منا وبكينا وبكى ثم قال مهلا غفر الله ﷻ لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا إذا غسلتُموني وكفنتُموني فضعوني على سريرتي في بيتي هذا على شفيرى قبري ثم أخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي علي الله ﷻ D هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي فأول من يدخل علي من خلق الله ﷻ ويصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة ثم الملائكة بأجمعها صلى الله ﷻ عليهم أجمعين ثم أنتم فادخلوا علي أفواجا فصلوا علي أفواجا زمرة زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدأ منكم الإمام وأهل بيتي الأدنى فالأدنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال فمن يدخلك القبر قال زمر من أهل بيتي الأدنى فالأدنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم قوموا فأدوا عني إلى من بعدي // حديث ابن مسعود أن النبي A قال لأبي بكر B سل يا أبا بكر فقال يا رسول الله ﷺ دنا الأجل فقال قد دنا الأجل الحديث في سؤالهم له من يلي غسلك وفيم نكفئك وكيفية الصلاة عليه رواه ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر وهو الواقدي بأسناد ضعيف إلى ابن عوف عن ابن مسعود وهو مرسل ضعيف كما تقدم // وقال عبد الله بن زمرة جاء بلال في أول شهر ربيع الأول فأذن بالصلاة فقال رسول الله ﷺ A مروا أبا بكر يصلي بالناس فخرجت فلم أر بحضرة الباب إلا عمر في رجال ليس فيهم أبو بكر فقلت قم يا عمر فصل بالناس // فقام عمر فلما كبر وكان رجلا صيتا سمع رسول الله ﷺ A صوته بالتكبير فقال أين أبو بكر يا بى الله ﷻ ذلك والمسلمون قالها ثلاث مرات مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة B ها يا رسول الله ﷻ إن أبا بكر رجل رقيق القلب إذا قام في مقامك غلبه البكاء فقال إنكن صويحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس قال فصلى أبو بكر بعد الصلاة التي

صلى عمر فكان عمر يقول لعبد ا بن زمعة بعد ذلك ويحك ماذا صنعت بي وا لولا أنني ظننت أن رسول ا A أمرك ما فعلت .

فيقول عبد ا إني لم أر أحدا أولى بذلك منك قالت عائشة Bها وما قلت ذاك ولا صرفته عن أبي بكر إلا رغبة به عن الدنيا ولما في الولاية من المخاطرة والهلكة إلا من سلم ا وخشيت أيضا أن لا يكون الناس يحبون رجلا صلى في مقام النبي A وهو حي أبدا إلا أن يشاء ا فيحسدونه ويبغون عليه ويتشاءمون به فإذن الأمر أمر ا والقضاء قضاؤه وعصمه ا من كل ما تخوفت عليه من أمر الدنيا والدين // حديث عبدا بن زمعة جاء بلال في أول الربيع الأول فأذن بالصلاة فقال النبي A مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرجت فلم أر بحضرة الباب إلا عمر في رجال ليس فيهم أبو بكر الحديث أخرجه أبو داود بإسناد جيد نحوه مختصرا دون قوله فقالت عائشة أن أبا بكر رجل رقيق إلى آخره ولم يقل في أول ربيع الأول وقال مروا من يصل بالناس وقال يابى ا ذلك والمؤمنون مرتين وفي رواية له فقال لا لا لا ليصل للناس ابن أبي قحافة يقول ذلك مغضبا وأما ما في آخره من قول عائشة ففي الصحيحين من حديثها فقالت عائشة يا رسول ا إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فقال إنكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس // وقالت عائشة Bها فلما